المنشآت المعمارية البيزنطية في مدينة القدس
خلال القرن الرابع الميلادي ودلالاتها

د. محمد زايد عبد الله •

القدس من أقدس الأماكن وأشهرها على الإطلاق في العالم كله[1]. حيث قدم إليها الكثير من الرسل والأنبياء[2]، وأصبحت محط أنظار العالم المسيحي منذ القرن الأول الميلادي، فها هو باسيل القيصاري يتحدث عن القدس موجهاً حديثه إلى أحد الرهبان قائلا: "إن أنت بدأت بتدريب نفسك لاتخاذ الحياة الدينية مسلكاً، رافضاً رغد العيش، ومحرماً على نفسك متعة البيت والاجتماع بالزوجة، وتركت كل ذلك عابراً كابن السبيل من مزرعة إلى مزرعة، ومن مدينة إلى مدينة، متخذاً طريقك إلى قدس، فسوف تجدني هناك"[3]. ومنذ القرن الرابع الميلادي توافد إليها الحجاج المسيحيون[4]، حينما نادي الآباء الأول للكنيسة بضرورة توجه المسيحيين إلى فلسطين لزيارة بيت لحم مهد السيد المسيح، والقدس حيث جبل الزيتون، وذكرى اجتماعه مع تلاميذه، وصعوده إلى السماء، بالإضافة إلى جبل الجلجثة Glogtha دليل المعاناة[5]، ونهر الأردن الذي عمد المسيح في مياهه[6]، كما ذهب البعض إلى المدينة للاستشفاء من الأمراض بعد الاغتسال من مياه العيون والآبار الموجودة بها[7]، وهاجر إليها الكثير من سكان الإمبراطورية البيزنطية في أوقات المحن، عندما انتشر مرض الطاعون في منطقة أعالي الفرات[8].

وكانت القدس كغيرها من مدن الإمبراطورية البيزنطية قد رحبت أشد ترحيب بما أصدره كل من قسطنطين Constantine إمبراطور الغرب وليكينيوس Licinius إمبراطور الشرق عام

• مدرس تاريخ العصور الوسطى – كلية الآداب – جامعة الفيوم.

313م ، أو ما أطلق عليه فيما بعد "مرسوم ميلان" للحد من اضطهاد المسيحيين، وقد أرسل الإمبراطوران صورة منه إلى ماكسيمينوس Maximenus قيصر الشرق[9]، وفي هذا المرسوم أصبح لكل مسيحي أو غيره من أصحاب المعتقدات الأخرى الحق في الاحتفاظ بعقيدته، كما أعطى المرسوم الحق للمسيحيين في استعادة أماكن عبادتهم حتى ولو بيعت لأشخاص آخرين، دون دفع المسيحيين أي تعويض[10]. ولكن لم يستمر هذا الوئام طويلاً، فقد ارتد ليكينيوس على عقبيه، وعاود اضطهاد المسيحيين، وأمر بقتل الأساقفة وهدم الكنائس[11]، حينئذ عبأ قسطنطين جيشاً، وأحرز انتصاراً على ليكينيوس، وأعلن نفسه إمبراطوراً رومانياً وحيداً لكل الإمبراطورية[12]. وبعد انتصار قسطنطين الأول على ليكينيوس عام 324م[13]، أرسل رسالة إلى الكثير من الأساقفة في الولايات المختلفة يدعوهم فيها إلى بناء الكنائس الجديدة وترميم القديم منها، وأعطاهم السلطة في طلب ما يحتاجه العمل من حكام الأقاليم أو من الوالي العام، وكانت القدس من أهم تلك الأماكن التي شملها المرسوم الإمبراطوري[14].

وقد اختلف المؤرخون القدامى والمحدثون حول الشخصية التي وقفت وراء هذا العمل، فمنهم من ذكر أن الإمبراطور قسطنطين الأول هو الذي أمر بالاهتمام بمدينة القدس والتفتيش عن الأماكن المقدسة بها[15]، خاصة فيما عرف بمكان الصلب[16]، بناءاً على رؤية رآها[17]، ومنهم من ذكر أن عمله هذا لم يكن عملاً اعتباطياً، بل كان عملاً سياسياً مخططاً له، خاصة بعد انفراد قسطنطين بالحكم بعد التخلص من غريمه ليكينيوس عام 324م[18]، حيث أنه أراد أن يكتسب ثقة الولايات الشرقية من الإمبراطورية مهد المسيحية، عندما نقل بلاطه إلى نيقوميديا Nicomedia في آسيا الصغرى، ثم إلى القسطنطينية على شاطئ البوسفور[19]، كما أصدر مرسوماً يلزم فيه كل من استولى على أراضي أو بساتين أو مباني خاصة بالكنيسة بوجوب ردها

إليها، كما أمر بنقل مقابر الشهداء والجبانات المسيحية إلى ملكية الكنائس[20]، ويرى المؤرخ الحديث دراك أنه كان الأولى بذلك قبر المسيح سيد الشهداء[21]. كما أن كينيث كونانت يؤكد على أن دافع قسطنطين من ذلك تأكيده على أنه الكاهن الأعلى Pontifex Maximus للكنسية والدولة معاً، وأنه أراد بذلك الإنجاز وحدة العالمين الزمني والروحي في شخصٍ واحد[22]، وكان ذلك بناء على تحريض بعض الشخصيات القريبة من قسطنطين أمثال يوسابيوس القيساري، الذي كان يحاول الترويج لما عرف بالقيصرية البابوية (سيد الدولة والكنيسة) [23]، ومنهم من رأى أن قسطنطين أراد أن تكون القدس مركزاً للحج، وإحدى مراكز العبادة المسيحية المهمة في الإمبراطورية تحت الإشراف الإمبراطوري[24] ، لارتباطها بالصليب، الذي رأى فيه قسطنطين أنه رمز ديني لصفقة سياسية رابحة في سبيل وحدة الكنيسة والدولة[25]، حيث أقدم قسطنطين على هذا العمل بعد الانشقاق الذي حدث من جراء الخلاف بين العالم المسيحي في مجمع نيقية عام 325م، وأنه أراد بإعادة اكتشاف القبر المقدس توحيد المسيحيين على كلمة سواء[26]، فأصبح إنقاذ الدولة رهن بتأييد قطسنطين للكنيسة، وتأصيل فكرة قداسة الصليب والأماكن المرتبطة به[27]، فكان أول حاكم يصف فلسطين بالأماكن المقدسة[28].

ويرى بعض المؤرخين أن هذا العمل كان بناءً على طلب الإمبراطورة هيلينا Helena أم قسطنطين[29]، التي رأت رؤية تأمرها بالذهاب إلى القدس لتكشف النقاب عن الأماكن المقدسة، والتي دفنت خلال القرون السابقة، وتوسلت لابنها قسطنطين ليصدر هذه الأوامر والتي أوحيت إليها من الرب[30]، كما أنها نذرت قديماً أنه إذا تنصر ابنها قسطنطين وانتصرت المسيحية، فإنها ستذهب إلى القدس وتهتم بمبانيها[31]، أو أنها قامت بذلك احتراماً للصليب الذي أرادت أن تبحث عنه[32]، لغفران الخطايا والذنوب التي اقترفها الإمبراطور وأمه[33]، كما أنها أرادت أن تضع

أسس الحج المسيحي إلى الأماكن المقدس في القدس، واعتبرت نفسها هي أول حاجة في المسيحية[34]، وعلى ذلك منحها الإمبراطور قسطنطين الأموال للذهاب إلى القدس[35].

وبناء على هذا الانقسام بين المؤرخين القدامى والمحدثين يمكن القول أن الإمبراطورة هيلينا لم تكن ذات سلطان حتى يمكنها القيام بهذا العمل إلا بأوامر من الإمبراطور نفسه، خاصة وأن البلاط الإمبراطوري كان يمر بأوقات عصيبة في تلك الفترة بعد قتل قسطنطين لأبنه وزوجته، فحاولت هيلينا أن تخفف عنه وطأة تلك الأزمة من خلال تحويل نظره إلى الولايات الشرقية خاصة فلسطين مهد المسيحية، ومن خلال السياق التاريخي يمكن القول أن الإمبراطور أعطى أوامره ببناء تلك الكنائس باعتبارها سياسية إمبراطورية قديمة منذ عام 313م، وأن دور الإمبراطورة هيلينا لم يكن سوى الإشراف على بناء تلك الكنائس، خاصة وأن يوسابيوس القيساري المؤرخ الرئيسي لأسرة قسطنطين قد أورد روايتين مختلفتين عن دور هيلينا، فالأولى يوضح فيها أن الإمبراطور هو الذي قرر بناء الكنائس في فلسطين خاصة في بيت لحم وجبل الزيتون في القدس[36]، أما في الرواية الثانية فيؤكد على أن هيلينا هي من قامت ببناء هاتين الكنيستين[37]، ويؤكد الرواية الأولى أثنين من الحجاج أحدهما حاج بوردو الذي زار فلسطين في عهد قسطنطين الأول نفسه، والقديسة سيلفيا من أكوتينيا (أقطانيا) التي مكثت في القدس طيلة الفترة (382 – 385م) [38]، وبناء على ذلك يمكننا أن نستنتج مما سبق أن الإمبراطورة هيلينا قد أتت إلى الشرق بناءً على أوامر من أبنها الإمبراطور لأغراض سياسية، خاصة بعد الاضطرابات العائلية التي شهدتها أسرة قسطنطين في العام السابق على مجيء هيلينا للشرق[39]، وتحويل نظر سكان الإمبراطورية عما يعج به البيت الحاكم من مشاكل[40].

أما عن التحديد الزمني، فقد اختلفت المصادر فيما بينها، فنجد أن بعض المصادر قد حددت ذلك بعام 325م(41)، خاصة وأن الإمبراطور قسطنطين الأول أمر مكاريوس Macarius أسقف القدس (312 – 331م) – الذي كان حاضراً مجمع نيقية Nicaea– أن يفتش لدى عودته عن مكان الضريح المقدس وجلب الجلجثة وخشبة الصليب(42)، بينما ذكرت الحوليات السريانية أو وصول هيلينا إلى القدس كان في 28 مايو عام 326م(43). أما ثيوفانيس فذكر خلال القرن التاسع الميلادي أن هذا الأمر وقع عام 5817 من بداية الخلق أي ما يوازي عام 325/324م(44). ولم يذكر يوسابيوس القيساري الذي كان معاصراً للأحداث تاريخاً مباشراً حيال هذا الأمر، ولكنه ذكر أن الإمبراطور قسطنطين الأول أرسل رسالة إلى مكاريوس أسقف القدس يدعوه فيها إلى تشييد كنيسة بجوار القبر المقدس الذي اكتشف في الوقت الذي مات فيه ليكينيوس(45)، وهذا يعني أن اكتشاف القبر المقدس كان بعد عام 324م(46)، كما ذكر سقراط أن تلك الرسالة كانت قد أرسلت بعد انفضاض مجمع نيقية عام 325م(47)، ولكن ثيوفانيس ذكر أن تلك الرسالة كانت بعد عودة هيلينا من القدس(48)، وربما يكون ذلك عام 326م، وهذا ما تؤكده بعض المصادر اللاتينية والسريانية، التي ذكرت أن الحصول على خشبة الصليب كانت في يوم 13 سبتمبر، وكان رفعها في يوم 14 سبتمبر من عام 326م(49).

وعلى ذلك فإن قسطنطين كتب إلى مكاريوس يدعوه إلى الإسراع في البناء، وأرسل إلى القدس مراقباً للأعمال، مع مبالغ كبيرة من الأموال(50)، وأرسل مرسوماً عاماً إلى دراكيليانوس Dracilianus وإلى فلسطين ليشارك في العمل بجدية(51)، من خلال توفير الأموال والصناع والفنيين، وكذلك تحديد أنواع الأخشاب والأعمدة والرخام اللازمة للكنيسة، وإرسال بيان بذلك إلى الإمبراطور قسطنطين الذي أمر بدوره حكام الأقاليم بتوفير الأنواع والكميات اللازمة منها(52).

وعلى الجانب الأخر وصلت الإمبراطورة هيلينا إلى القدس، فاستقبلها مكاريوس بطريرك المدينة، وقام بالبحث عن خشبة الصليب في المكان الذي بني فيه معبد للآلهة فينوس (الزهرة)، آلهة الجمال الرومانية[53]، وكانت الإمبراطورة هيلينا قد أحضرت معها الكثير من الأموال، مما جعلها توفر عدداً كبيراً من العمال لإزالة هذا المعبد وكل محتوياته، ثم حفر العمال الأرض، فكشفوا عن القبر المقدس، ومكان الجلجثة الذي وقع إلى الشرق منه، وعثر العمال على ثلاثة من الصلبان المتهالكة[54]، فأخذت الإمبراطورة هيلينا خشبة الصليب[55]، وأرسلت قطعة منها مع مساميرها إلى ابنها قسطنطين[56]، أما الجزء المتبقي فأعطته للأسقف مكاريوس ليحتفظ به في القدس، ثم قررت أن تبني كنيسة على هذا القبر باسم ابنها قسطنطين[57].

ومن الملاحظ أن الكنيسة الجديدة اعتمدت في بنائها على الشكل البازيليكي Basilica الروماني، والذي يشبه قاعة البلاط بما تحتوي عليه من فراغات داخلية كبيرة للمصلين، وهذه البنايات المستطيلة الكبيرة عادة ما كانت تتجه من الغرب إلى الشرق، وتشتمل على صحن مركزي Nave تمثل قاعة الاجتماعات، وممرات جانبية، ومذبح أو أكثر للكنيسة، وقبلة Apse أو أكثر من طرف الكنيسة[58]، ومن حديث المصادر يمكننا تخيل شكل البناء آنذاك، فقد أنشئ ضريح فوق مغارة الدفن أطلق عليها كنيسة القيامة Anastasis[59]، حيث زينت تلك المغارة بأعمدة جميلة وقبة دائرية[60]، وتركت أمامها باحة كبيرة ناحية الشرق، رصفت أرضيتها بالحجارة، وأحيطت بدهاليز (ممرات) معمدة[61]، وإلى الشرق من هذا الفضاء بنيت كنيسة (الشهادة أو قدس الأقداس) Martyrium في المنطقة المنخفضة من التل وهي قائمة فوق الأساس القديم لهيكل سليمان حسب قول أحد الرحالة اليونانيين خلال القرن الثاني عشر الميلادي[62]، حيث بنيت جدرانها من الحجارة، وصنع سقفها من الأخشاب المكسوة بصفائح الذهب من الداخل، أما من الخارج فقد

كسيت قبتها بالرصاص لحمايتها من مياه الأمطار، وإلى الغرب من الكنيسة وقع مذبح الكنيسة[63]، وما بين كنيسة الشهادة ومغارة الدفن (كنيسة القيامة) تقع كنيسة الجلجثة Golgotha (الجمجمة Calvary) في الناحية الجنوبية، وهي كنيسة لم يذكرها يوسابيوس القيساري، بل ذكرها الرحالة الذين زاروا القدس فيما بعد على أنها المكان الذي يمثل مكان الصلب[64]، كما ألحق قسطنطين مبنى إلى الجنوب الغربي من مغارة الدفن، سميت بالمعمدانية، حيث وجد بها خزان ماء وحمام لتعميد الأطفال المسيحيين[65]. وعلى الرغم من أن المسافة بين القبر والجمجمة كانت لا تقل عن 40 متر، فقد جعل قسطنطين تلك البنايات متصلة لتحوي كنيسة القبل والجمجمة في بناية واحدة، بالإضافة إلى الفراغات فيما بينهما[66]؛ لأنه أراد أن يفوق هذا البناء في جماله وحجمه كل الكنائس في العالم[67]. وإضافة إلى ما سبق فقد أقامت هيلينا كنيسة أخرى في جبل الزيتون شرق القدس، تذكاراً لصعود المسيح إلى السماء من هذا الجبل[68].

وفي 13 سبتمبر عام 335م تم الاحتفال بتدشين كنيسة القبر المقدس في مدينة القدس[69]، وذلك من خلال الأساقفة الذين اجتمعوا في (مجمع صور) في نفس العام لمناقشة النزاع الأريوسي الأثناسيوسي في الكنيسة المصرية، وكذلك لتكريس بناء كنيسة القدس، فأمر الإمبراطور قسطنطين الأول كل الأساقفة بالتوجه من مدينة صور إلى القدس، كما أرسل الإمبراطور قسطنطين من قبله الموثق الإمبراطوري مارينوس Marinus على رأس فرقة من الحرس الإمبراطوري لاستقبال الضيوف، ولإعطاء الاحتفال نوعاً من الفخامة[70].

ويعتبر أحد المؤرخين المحدثين أنه من المحزن أن تشيد كنيسة القيامة على أطلال المعبد الوثني[71]، وهو يستوضح برأي يوسابيوس القيساري الذي رأى أن هدم معبد وثني وبناء ضريح للسيد المسيح على موقعه، هو في حد ذاته جهاد مقدس ضد الوثنية[72]، وأن بناء الضريح المقدس

على يد قسطنطين وأمه هيلينا – حسب رأي أحد الرحالة الأوربيين – هو تشريف للمسيح وأمه المقدسة، وأنه المرحلة الخامسة من بناء هيكل سليمان[73]، والذي عبر عن سياسة البيزنطيين نحو إزاحة العمارة الوثنية من وسط السوق الروماني بالمدينة المقدسة، وإحلال العمارة المسيحية مكانها[74]، وهو ما يدلل عليه المؤرخ يوحنا روفوس، الذي ذكر أنه عندما أعيد بناء القدس من قبل الإمبراطور قسطنطين، كانت مدينة قليلة السكان ، متناثرة المنازل، فما كان من رجال الدين والأساقفة في المدينة إلا أن شجعوا المسيحيين على سكني المدينة، فتعددت البنايات، وأصبح لأي مسيحي الحق في الحصول على أي منطقة للبناء فيها بدون دفع أي ثمن لها[75]، فزاد الاستيطان المسيحي بالمدينة ونشطت حركة الحج إليها، مما عاد على سكانها المسيحيين بالمنافع الاقتصادية[76]، وبناءاً على رأي أحد المؤرخين المحدثين كان بناء كنيسة القيامة هزيمة لليهودية على أيدي المسيحية، حيث أبقى المسيحيون المعبد اليهودي خراباً طيلة العصر البيزنطي[77]، وربما فعل المسيحيون ذلك انتقاماً من اليهود الذين كانوا ومازال يتهمونهم بأنهم المحرض الأساسي فيما عرف بعملية الصلب، بالإضافة إلى رغبة المسيحيين لتحقيق قول المسيح بخراب أورشليم القدس[78]، ولذلك حاول المسيحيون إبعاد اليهود عن المدينة، وبدأت تظهر فكرة الأرض المقدسة لدى المسيحيين لتكون بديلاً لمفهوم أرض الميعاد لدى اليهود – حسب قول أحد المؤرخين المحدثين[79]، وهو القول الذي يرفضه البعض من المؤرخين المحدثين الذين يرون أنه من غير المعقول أن قسطنطين الأول كان يريد تخصيص المواقع اليهودية لإقامة بنايات مسيحية، لأن مسألة كنيسة القيامة كان لها خصوصية تاريخية ودينية، ويزعم هؤلاء المؤرخين أن كنيسة القيامة أنشأت في المنطقة الغربية من المدينة، وهي المنطقة المواجهة لأطلال المعبد اليهودي الذي يقع مكان قبة الصخرة الآن في المنطقة الشرقية في المدينة القديمة[80]، وهؤلاء المؤرخين أرادوا من خلال هذه النظرية إثبات الحق اليهودي في

منطقة الحرم الشريف، ليكون مسوغاً لهدم المسجد الأقصى وإقامة الهيكل المزعوم مكانه، وهذا ما يدحضه أحد المصادر اليونانية التي تعود إلى القرن الثاني عشر الميلادي، وهو أحد الرحالة اليونانيين الذي ذكر أن منطقة (الشهادة أو قدس الأقداس) Martyrium تم إنشاؤها فوق الأساس القديم لهيكل سليمان[81]، كما ذكر الرحالة الألماني فيليبالد – خلال القرن الثاني عشر الميلادي – أنها كانت خارج نطاق منطقة إيليا Aelia القديمة لدى وصول هيلينا أم قسطنطين إلى القدس، أي أنها كانت خارج حدود مدينة القدس القديمة[82]، وبذلك لا يكون الهيكل تحت منطقة الحرم الشريف كما يزعم اليهود.

كما أن هناك رواية مهمة للغاية في كتابات أحد المؤرخين المجهولين خلال تلك الفترة، فقد أظهر ذلك المؤرخ أن قسطنطين كان يخطط من أجل استباحة أماكن العبادة اليهودية، والتي بدأت منذ أن اعترف قسطنطين بالمسيحية عام 313م، حينما جمع في مدينة روما رجال الدين والكتاب اليهود لمناقشة الباب سلفيستر الأول (314 – 335م) Sylvester I في وجهة نظر اليهود تجاه المسيح والمسيحية، وأن قسطنطين أراد تحول اليهود إلى المسيحية[83]، بالإضافة إلى إصداره المرسوم الإمبراطوري في حفل تدشين كنيسة القيامة عام 335م، بمنع اليهود من دخول الأراضي المحيطة بمدينة القدس بمحيط ستة أميال في كل الاتجاهات المحيطة بالمدينة[84]. كما أنه أراد أن يعلي من شأن القدس وكنيسة القيامة عندما أصدر أوامره بألا ترسم أي صورة له أو لأمه هيلينا إلا برسم صورة الصليب رمز تلك المدينة بجانبهم[85]، خاصة بعد انتصاره بتلك الشارة في الكثير من المعارك[86]. وبذلك أراد قسطنطين فصل اليهود عن المسيحيين، وتحديد انتشار اليهودية في فلسطين بصفة عامة والقدس بصفة خاصة، وكانت تلك الإجراءات الحكومية تجاه اليهود قد زادت من جرأة عامة المسيحيين ضد اليهود، والتعدي على ممتلكاتهم، إلى جانب ما شملته كتابات آباء الكنيسة، وقرارات المجامع الكنسية خلال القرن الرابع الميلادي مثل مجامع إلفيرا Elvira (بداية القرن الرابع الميلادي)، ونيقية (325م)، وأنطاكيا (341م) واللاذقية Laodicea (360م)، والتي تمنع التعامل مع اليهود، وهذا ما دفع اليهود إلى تركيز مناطق سكناهم في المنطقة الشمالية في الجليل والجولان، والتي كانت أقل مسيحية عن القدس[87]. كما أن تلك الأحداث كانت دافعاً لثورتهم

ضد الحكم الروماني في صفورية Sepphoris في منطقة الجليل ما بين عام 351 – 352م[88].
وعلى الرغم من هذه الدلائل إلا أن أحد المؤرخين اليهود المحدثين يرفض القول بأن لقسطنطين دور في منع اليهود من دخول مدينة القدس، حيث يرى أن كل القرارات التي اتخذها قسطنطين ضد اليهود خلال فترة حكمه ما هي إلا قرارات قديمة اتخذها الأباطرة الرومان من قبل، خاصة الإمبراطور هادريان خلال القرن الثاني الميلادي، وما قرارات قسطنطين إلا تجديد للقرارات القديمة[89].

وخلاصة القول أن كلاً من اليهود والمسيحيين قد افترضا أن هادريان أسس مركزاً وثنياً في إيليا (القدس) لكي يخرب ماضيهم الخاص[90]. لأن هادريان اعتقد حسب قول أحد رجال الدين المسيحيين أنه بتحطيم القدس يكون قد أصاب هدفين، الأول هو الإيمان المسيحي لتحطيمه المكان الذي عانى فيه المسيح، والثاني أنه منع اليهود من دخول القدس رمز اليهودية[91]، وعلى الرغم من أن الكتاب الأوائل في المسيحية رأوا أن القدس هي الهدية التي أهداها الرب إلى شعبه المختار بعد معاناتهم في مصر، إلا أنهم رأوا بعد ذلك أن اقتناص الأمم الأخرى للقدس من أيديهم كان جزاءاً من الرب على ذنوبهم وبغيهم وشرهم العظيم، وأنهم لن يستعيدوا مجدهم بسبب ما كان لهم من التآمر على المسيح[92]، كما أن المعبد اليهودي لم يؤد ما كان المفترض له أن يقوم به، فحلت محله الكنيسة التي قامت بدورها على أكمل وجه[93]، وأن ما حدث من تدمير القدس في عهد هادريان قد شمل أيضاً الجماعات المسيحية[94]، وهذا ما يظهر في الاعتذار الذي وجهه جستين Justin أحد سكان منطقة السامرة Samaria الفلسطينية إلى الإمبراطور هادريان[95]، حيث أخبره بأن خراب القدس أمر حتمي قد أخبر به الكتاب المقدس، وأن هذا الأمر بسبب اليهود، ولكنه يلتمس منه الشفقة بإخوانه المسيحيين الذين لا ذنب لهم فيما يحدث[96]، حتى أن اليهود أنفسهم يعترفون بذلك[97].

ولكن المسيحية انتكست في عصر جوليان Julian (361 – 363م)، حينما عادت عبادة الأصنام من جديد، وتشجع الوثنيون على فتح المعابد الوثنية مرة أخرى، والقيام بالاحتفالات الوثنية التي تقدم فيها القرابين من دماء الشهداء المسيحيين[98]، وكان ذلك خطوة جيدة للجماعات اليهودية في الأراضي المقدسة بفلسطين، الذين خاطبهم جوليان في إحدى خطبه، واعداً إياهم بأنه إذا ما ظفر بالنصر في معركته مع الفرس فسوف يقوم بإعادة بناء الهيكل اليهودي في القدس، وأنه

يريد بذلك إعادة بعضاً من حقوقهم المسلوبة، والتي تعرضوا لها في عهد الأباطرة الرومان السابقين[99]، ولذلك نهض اليهود وأعدوا العدة من خلال توفير الأموال والمواد اللازمة للبناء[100]، وأسند الإمبراطور جوليان الأمر في أوائل عام 363م إلى أحد قواده المدعو أليبيوس Alypius الأنطاكي، ولكن العمل لم يكتمل، خاصة بعد وفاة جوليان مقتولاً في حربه مع الفرس في نفس العام[101].

ومن الملاحظ أن هناك هدفين من وراء هذا العمل، هدف معلن يتمثل فيما أخبرنا به المؤرخ الوثني أميانوس ماركيللينوس المعاصر لعصر جوليان، بأنه أراد أن يترك أثراً عظيماً ليخلد به ذكراه[102]. وهدف غير معلن، ربما يكون ذلك مناورة من جوليان، حينما أراد أن يكتسب عطف اليهود في حربه المستقبلية مع الفرس، خاصة وأن شعبيته ضعفت بين الجموع المسيحية بعد ارتداده إلى الوثنية[103]، وربما يكون تعاطفه مع الجماعات اليهودية في فلسطين بسبب كراهيتهم الشديد للمسيح والجماعات المسيحية، خاصة الموجودة في الولايات الشرقية، حيث الأماكن المقدسة المرتبطة بحياة السيد المسيح[104]، على اعتبار أن جوليان أطلق على المسيحيين في الإمبراطورية الرومانية كلها لفظ الجليليين[105]، نسبة إلى الجليل في فلسطين، لتكون دلالة على خصوصية هذا الدين بأهل هذه المنطقة فيما سواهم وأنها امتداد لليهودية، وبذلك فهي ليست ديانة جديدة، وهو ما كان يهدف إليه جوليان، حتى لا تستفحل المسيحية، وتكون مثلها مثل أي ديانة أخرى في الإمبراطورية الرومانية، والدليل على ذلك أنه هدم الكنائس المسيحية، بل وأغلق المدارس المسيحية لمنع انتشار المسيحية بين عامة الشعب[106]، ومنع المدرسين المسيحيين من إلقاء الدروس في المدارس[107].

ويرى أحد الباحثين اليهود أن جوليان كان يدافع عن اليهود ويكره المسيحيين لأن الأخيرين حسب اعتقاده ليسوا أصحاب ديانة كاليهود، كما أنهم لم يرتقوا في تفكيرهم إلى مرتبة اليونانيين الوثنيين[108]، ولهذا كان يتطلع إلى استعادة المجد القديم لهيكل أورشليم بدافع من الغرور والطموح، كما أراد أن يكون ذلك العمل حجة براقة ضد الإيمان بالنبوءات والرؤى المسيحية التي تزعم خراب الهيكل اليهودي، على الرغم من عدم رضاه عن اليهود واليهودية، غير أنه حبذ الشريعة الموسوية، التي اعتقد أنها أخذت الكثير من طقوسها من العبادة المصرية الوثنية، فصمم على إقامة معبد ضخم لليهود تتضاءل إلى جانبه كنيسة القيامة[109]، كما كان متلهفاً من أجل إثبات خطأ كلام السيد المسيح في الإنجيل[110]، ولكن حسب رأي المصادر المسيحية فإن عقاب الرب كان له

بالمرصاد، فقد قتل في حربه مع الفرس وتشدد تلك الروايات أن مقتله كان على يد السيد المسيح، حتى أن جوليان صاح قائلاً وهو يرتمي على الأرض إثر الطعنة التي تلقاها: "**لقد ربحت أيها المسيح، هنيئاً لك أيها الجليلي**"[111]، وهكذا فشلت محاولات اليهود في إعادة هيكلهم المزعوم، وهو ما دفع أحد المؤرخين المحدثين إلى القول بأنه بعد موت جوليان لم يستطع اليهود إعادة بناء معبدهم، بل بدأ مسيحيو القدس برنامجاً عدوانياً جديداً، لفرض الواقع المسيحي على الأرض لضمان عدم حصول اليهود على قدر من الأراضي دال المدينة مستقبلاً لبناء معبدهم[112]، وهو يتنافى مع ما جاء في خطاب كيرلس Cyril أسقف القدس (320 – 382م)، الذي يرى أن المسيحيين كانوا يعيشون في تلك المناطق مع اليهود جنباً إلى جنب[113].

ولكن من الملاحظ أن أحد الباحثين اليهود أكد على أن مسألة إعادة المعبد اليهودي على يد جوليان لم تذكره المصادر اليهودية المعاصرة والتالية للأحداث، وخاصة ما عرف باسم "**تلمود القدس**" Talmud Of Jerusalem [114]، ويؤكد هذا الرأي باحث يهودي أخر، الذي أخذ بالرأي القائل بأن الأسطورة القائلة بأن المسيح المنتظر لدى اليهود هو إمبراطور روماني لا تخضع للاعتبارات التاريخية، وأنه لا يصدق بأن كهنة اليهود قد رحبوا بجوليان كملك لبني إسرائيل[115].

الخاتمة:

مما سبق نجد أن القرن الرابع الميلادي كان نقطة تحول للمسيحية بصفة عامة، ومدينة القدس على وجه الخصوص، خاصة في عهد الإمبراطور قسطنطين الأول، وإن كانت قد انتكست فيما بعد على يد جوليان، إلا أنها ازدادت قوة بعد قتله عام 363م، وعلى ذلك كان القرن الرابع الميلادي بمثابة الصراع الحاسم بين المسيحيين واليهود على الوجود المادي في مدينة القدس، والذي سار تدريجياً حتى وصل إلى ذروته في نهاية القرن الرابع الميلادي، ولهذا فإن المنشآت التي أقامها الأباطرة أو أزمعوا على إقامتها كان لها اثر كبير في تاريخ المدينة على النحو التالي:

- لم يكن هناك دليل أثري أو أدبي يدل على توجه المسيحيين إلى القدس للحج قبل الاعتراف بالمسيحية كدين معترف به عام 313م، أو قبل اكتشاف القبر المقدس بين عامي 325 – 326م، وعلي ذلك تعتبر زيارة الإمبراطورة هيلينا إلى القدس هي البداية لتوجيه أنظار العالم المسيحي نحو الحج إلى القدس.
- تأرجحت العوامل التي دفعت قسطنطين وأمه إلى البحث عن مكان عملية الصلب والدفن في القدس ما بين عوامل شخصية، وأخرى دينية، وثالثة سياسية، وكانت للأحداث الدينية والسياسية آنذاك عامل كبير في إفراز تلك الدوافع.
- لم يختلف الإمبراطور جوليان في مسلكه العدائي تجاه مسيحي الإمبراطورية بصفة عامة، ومسيحي القدس بصفة خاصة، ومحاولة تقربه من اليهود بوعدهم بتجديد الهيكل الذي دمره هادريان من قبل، فقد كان مسلكه هذا ينم عن رغبة دينية في اضطهاد المسيحيين، وذلك لاعتناقه الوثنية، وكرهه للديانات السماوية، كذلك كان الدافع وراء ذلك دافع سياسي وهو ضرب الجماعات المسيحية المناوأة له عن طريق هدم المعالم الأثرية المسيحية في القدس رمز المسيحية في الإمبراطورية.
- كانت القدس ولازالت مدينة مقدسة من اليهودية ثم المسيحية ثم الإسلام، فالقدس في نظر اليهود هي الفكرة التوراتية للوجود اليهودي والتي من أجلها تركوا مصر تائهين عدة عقود حتى

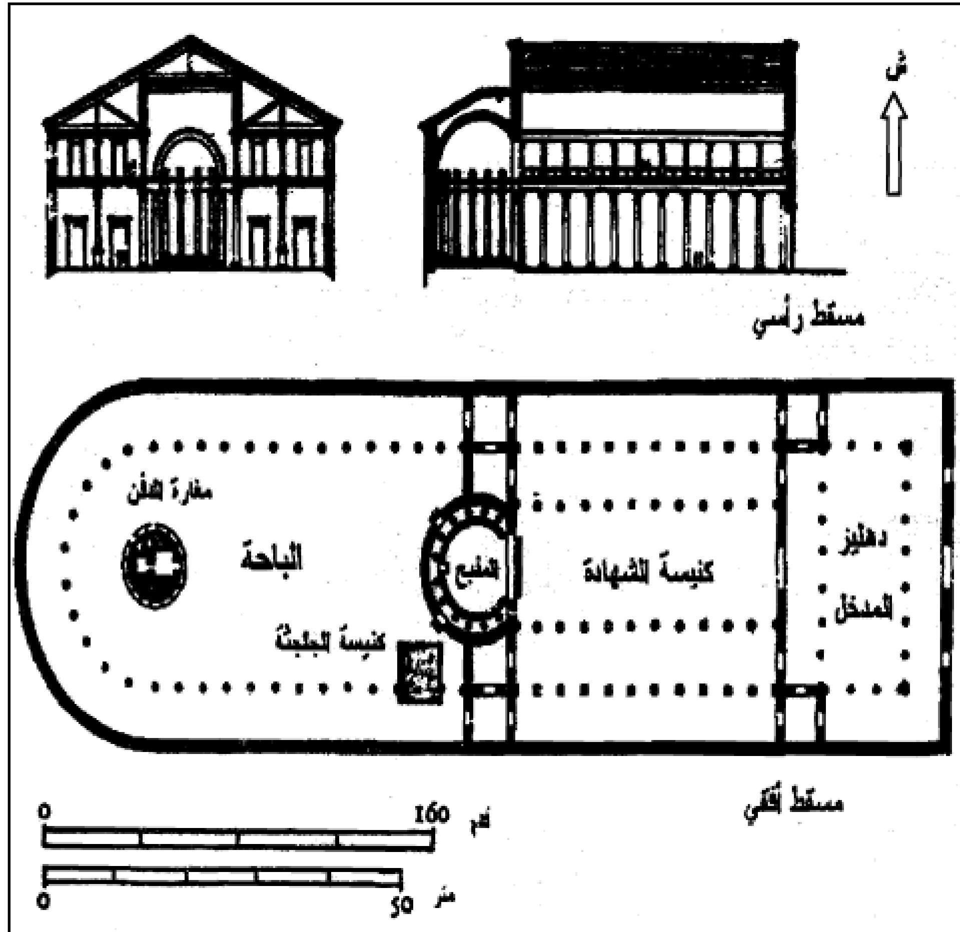
وصلوا إليها، أما القدس لدى المسيحيين فهي تلك المدينة الأرضية التي شهدت مولد ونبوة وعذاب ورفع المسيح، والتي سوف تدمر لتتحد مع المدينة السماوية في العالم الأخر، وذلك بعودة المسيح في نهاية العالم.

- كانت مكانة القدس حتى اتخاذ المسيحية الدين الرسمي للدولة عام 391م، قد مرت بثلاث مراحل: امتدت المرحلة الأولى من بداية المسيحية وحتى عام 325م، وفيها لم يتمكن مسيحو القدس أن يحرزوا أي حضور أمام المد الوثني واليهودي، المرحلة الثانية الممتدة من عام 325م وحتى عام 361م، وهي الفترة التي استطاعت المسيحية أن تحقق حضوراً مادياً معمارياً، وسياسياً، ودينياً، تمثل في بناء الكثير من الكنائس والأديرة، حيث أصبحت القدس أحد الكراسي الأسقفية في الدولة البيزنطية، أما المرحلة الثالثة والأخيرة فقد كانت محاولة يائسة من اليهودية بمساعدة جوليان لاستعادة مكتسباتهم في القدس، ولكن جهودهم ضاعت سدى لأمد بعيد.

اللوحات

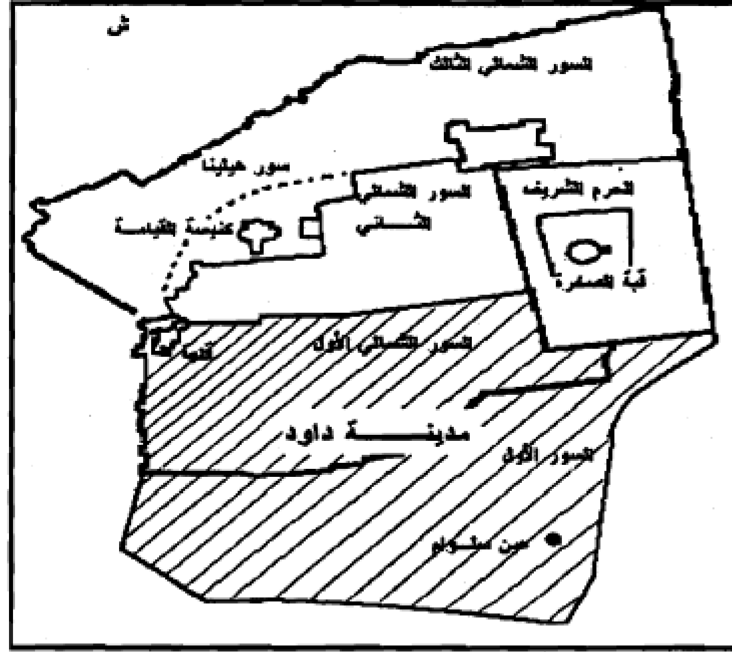
صورة (1): تخطيط كنيسة القيامة عام 335م. نقلاً عن:

Armstrong, G.T., "Imperial Church Building in the Holy Land In The Fourth Century", The Biblical Archaeologist, Vol,30, No. 3 (Sep., 1967), Fig. 11, P.93.



صورة (2): تخطيط مدينة القدس، وموقع كنيسة القيامة نقلاً عن:

Phillips, J.E., The site of the church of the Holy Sepulcher in Jerusalem: its pre-Constantinain and constantinian Phases, Ph,D Thesis, the university of Texas at Austin, 1977, Fig.3 P.186



الهوامش

(1) Theoderich ،Description of the Holy Places (circa. 1172 A.D), trans. A. Stewart ،PPTS ،Vol. 5, London 1896 Ch.3 ،p4; Anonymous ،Giude-Book to Palestine (circa. A.D.1350), trans. J. H. Bernard ،PPTS ،Vol.6, London،1894 Ch. 18, pp. 3-4.

(2) Anonymous pilgrim V.2, in: anonymous Pilgrims, I.-VIII. (11th and)12th Centuries ،(.trans. A. Stewart ،PPTS ،Vol. 6 London, 1894, Ch. 17, P. 32.

(3) Basil the Great ،Letters and Select Works ،trans. B. Jackson ، NPNF, 2nd Series, Vol.8, ed. Ph. schaff, H. Wace, New York, Oxford & London, 1895, No. 45, p 148.

(4) The pilgrimage of S. Silvia of Aquitania to the Hole places (circ. 385 A.D), trans, J.H. Bernard, PPTS, Vol.1, No. 3, London, 1896, pp. 29, 33; Gerontius (485 A.D.), The life of Melania, the younger, trans. Elizabeth A. Clark, SWR, Vol. 14, The Edwin Mellen Press, New York and Toronto, 1984, Ch's. 34 – 35, pp. 50 – 51; John Rufus, account of the way of life of the holy peter the Iberian, Bishop, Approved Confessor, and ascetic of our lord, in: John Rufus: the lives of peter the Iberian, Theodosius of Jerusalem, and the Monk Romanus, trans. C.B. horn and R.R. Phenix, SBL, Vol. 24, Atlanta, 2008, Ch. 134, P.197; CF. Freeman- Grenville, G.S. P., "The basilica of the holy sepulcher, Jerusalem: History and future" JRAS, No. 2 (1987), P. 187; Wi1ken, R.L., "Byzantine Palestine: A Christian Holy land", BA, Vol. 51, No. 4 (Dec., 1988), P.216; Cameron, A., The Mediterranean world in late antiquity A.D 395 – 600, London & New York, 1993, pp. 68, 194; Armstrong, K., "The Holiness of Jerusalem: asset or burden?" JPS, Vol. 27, No. 3 (Spring, 1998), p.9.

(5) The letter of paula and Eustochium to Marcella, about the holy places, (386 A.D), trans. A Stewart, PPTS, Vol. 1, No. 3, London, 1896, Ch. 7, P. 14; Jerome, Letters and select works, trans. W.H. Fremantle, NPNF, 2nd series, Vol. 6, ed. Ph. Schaff, H. Wace, New York, Oxford & London, 1893, Nos. 46-47, pp. 60-66; Gregory Bishop of Nyssa, select writings and letters,

trans. W. Moore & H.A. Wilson, NPNF, 2nd series, Vol. 5, ed. Ph. Schaff, H. Wace Yew York, 1893 (rep. 1914), No.2 (Ascetic and moral- on Pilgrimages), P. 383;John Rufus, life of the Holy peter the Iberian, Ch. 39, P. 55.

والجلجثة كلمة عبرية تعني جبل الجماجم. أنظر،

Cyril of Jerusalem ،The Discourse of Cyril, Archbishop of Jerusalem, On the Cross, in :Miscellaneous Coptic Texts in the Dialect of Upper Egypt ed. & trans. E. A. W. Budge, Oxford University Press, London, 1915, P. 778; Adamnan, the Pilgrimage of Arculfus in the Holy Land (about the year A.D. 67.), trans. J.R. Macpherson, PPTS, Vol. 3, No. 1, London 1897, 1, Ch. 6, P. 9; John of Wurzburg ،Description of the Holy Land by John of Wurzburg. (AD.1160 – 1170), trans. A. Stewart ،PPTS ،Vol. 5, London 1896, Ch. 10 P. 31

(6) The Letter of Paula and Eustochium, Ch. 7, P. 14.

(7) The Bordeaux Pilgrim ،Itinerary from Bordeaux to Jerusalem (333AD ،(.trans. A. Stewart ،PPTS ،Vol.1 No. 2, London 1887, p.2; Antoninus Martyr ،Of The Holy Places Visited by Antoninus Martyr (circ. 570, A.D), trans. A. Stewart ،PPTS, Vol. 2, NO. 4, London 1887, Ch. 24, p.21.

(8) the chronicle of Zuqnin, parts III and IV: A.D 488 – 775. trans. A. Harrak, MST, Vol. 36, Pontifical institute of medieval studies, Toronto, 1999, pp. 118-119

(9) يوسابيوس القيساري، تاريخ الكنيسة ، ترجمة / القمص مرقس داود، مكتبة المحبة، القاهرة ط3، 1998م، ك9، ف9، ص 418 – 419، أنظر أيضاً، محمد زايد عبد الله، "للرومان واضطهاد المسيحيين في كتابات يوسابيوس القيساري"، نشر في كتاب: قطوف من التاريخ الإسلامي والوسيط، بحوث مهداة إلى الأستاذ الدكتور على السيد علي، القاهرة، 2012م، ص169.

(10) يوسابيوس، تاريخ الكنيسة، ك10، ف5، ص444 – 445، يوسابيوس ، حياة قسطنطين، تعريب/ القمص مرقس داود، مكتبة المحبة، القاهرة، 1975م، ك2، ف11، ص78. أنظر أيضاً.

Sozomen ،The Ecclesiastical History of Sozomen from AD. 323 – 425 trans. Ch. D. Hartranft ،NPNF, 2nd Series, Vol. 2, ed. Ph. Schaff, and H. Wace, New York, Oxford & London، 1890, 1, Ch. 8, P. 244, John Malalas, ،The Chronicle of John Malalas ،trans. E. Jeffreys, M. Jeffreys and R. Scott ،ByzA ،Vol. 4, (Australian Association for Byzantine Studies), Melbourne 1986, 13, Ch. 2, P. 172.

(11) يوسابيوس، تاريخ الكنيسة، ك10، ف8، ص451 – 452؛ يوسابيوس، حياة قسطنطين، ك1، ف49 – 56، ص48 – 54؛ ك2، ف1-2، ص61 – 62، أنظر أيضاً.

Sulpitius severus (363 – 420 A.D) , the sacred history of Sulpitius Severus, in: the works of sulpitius severus, trans. A. Roberts, NPNF, 2nd series, Vol. 11, (Sulpitius severus, Vincent of lerins, john Cassian), ed. Ph. Schaff, and H. wace, Edinburgh & Michigan, 1893, 2,ch. 33, P. 190; Anonymous, A Byzantine life of constantine(BHG 365 – commonly known as the Opitz – vita, II. The vita constantini, from Angelicanus D. 3, 10 fol. 1-54), trans. Frank Beetham, annotated by Samuel N.C. Lieu, in: Richard Alston & Samuel N.C. Lieu (eds.), Aspects of the Roman East, papers in Honour of professor Fergus Millar FBA, SAA, Vol. 3, Macquarie University, NSW Australia, 2007, Ch. 10, P. 191.

(12) يوسابيوس، تاريخ الكنيسة، ك10، ف9، ص454 – 455؛ يوسابيوس، حياة قسطنطين، ك2، ف3-6، ص63–66؛ ف11، ص70؛ ف17-19،ص75 – 76.

(13) Sozomen, Ecclesiastical History, 1,ch. 7, P. 244; Cf. Burckhardt, J., The age of Constantine great, trans. M. Hadas, London, 1949, P.297.

(14) يوسابيوس، حياة قسطنطين، ك2، ف46، ص96 – 97، أنظر،

Socrates ،The Ecclesiastical History of Socrates Scholasticus from A.D. 305 – 439, trans. A. C. Zenos ،NPNF, 2nd Series, Vol. 2, ed. Ph. Schaff, and H. Wace, New York, Oxford & London, 1890, 1, Ch. 9, PP. 16-17; sozomen, Ecclesiastical History, 1, ch. 8, P. 245 Theodoret Bishop of Cyrus ،The Ecclesiastical History ،trans. B. Jackson ، NPNF, 2nd Series, Vol. 3, ed. Ph. Schaff, and H. Wace, New York,

1906, 1, ch. 14, P. 53; Anonymous ،Life of Constantine, Ch. 24, P.196; Histoire Nestorienne inedited, Chronique de Seert ،1er partie, fisc. I, trans. A. Scher ،PO ،Vo1, 4, ed. R. Graffin et F. Nau, paris, 1907, Ch. 15, P. 262.

وقد قام الباحث جريجوري ارمسترونج بحصر المنشآت الدينية المنسوبة إلى قسطنطين في كل أرجاء الإمبراطورية، فبلغت حوالي 58 كنيسة، وديرين. أنظر

Armstrong, G.T., "Constantine's Churches", Gesta, Vol. 65, (Jan., 1967), PP. 1-9.

(15) يوسابيوس، حياة قسطنطين، ك3، ف25 – 26، ص 143-145، أنظر.

Cyril of Jerusalem ،On the Cross, pp.789-790; Socrates ،Ecclesiastical History 1, Ch. 9, P. 17; Sozomen ،Ecclesiastical History,2, Ch.1, P.258; Theodoret ،Ecclesiastical History,1, ch.15, P.53-54; Chronique de Seert, ch. 17, P. 270; John Malalas ،The Chronicle, 13, Ch. 5, P.173.

(16) Anonymous Pilgrim I., In: Anonymous Pilgrims, I-VIII. (1th and 12th centuries), trans. A. Stewart, PPTS, Vol. 6, London 1894, Ch. 2, P.2; John of Wurzburg, Description of the Holy Land, Ch.3, P.11.

(17) Anonymous, life of Constantine, ch. 50, P. 214.

(18) Drake, H.A., "The Return of the holy sepulcher", CHR, Vol. 70 No. 2 (Apr., 1984), P.265; Maraval, P., "The Earliest Phase of Christian Pilgrimage in the Near East (before the 7th century)", trans. K.Y. Burchi11 – Limb, DOP, Vol. 56 (2002), P.66.

(19) Anonymous, Life of Constantine, Ch. 25, P.197.

(20) يوسابيوس، حياة قسطنطين، ك2، ف39-40، ص91-92.

(21) Drake, The return of the holy sepulcher, P.266.

(22) Conant, K.H., "The Holy sites at Jerusalem in the first and fourth centuries A.D.", PAPS, Vol. 102, No.1 (Feb. 17, 1958), P.16.

(23) Setton, K.M., Christian attitude towards the Emperor in the fourth century: especially as shown in addresses to the emperor, 2nd ed., (Studies in history, economics and public law, No. 482,

ed. Faculty of political science of Columbia University), New York, 1967, P.40.

(24) Baldovin, J.F., The urban character of Christian worship in Jerusalem Rome, and Constantinople from the fourth to the tenth Centuries: the origins, development, and meaning of Stational liturgy, Ph. D Thesis, Yale University, 1982, Pp.20-21 Drijvers, J.W., Helena Augusta, the mother of Constantine the Great and the legend of her finding of the true Gross Brill-Leiden, 1992, P.57; Timothy, E.G., A history of Byzantium, Blackwell Publishing, Oxford, 2005, P.64.

(25) عـلاء طـه رزق، "الصـليب في زمـن قسـطنطين (306-337م) بـين التوصـيف الـديني والتوظيــف السياســي"، مجلــة التــاريخ والمســتقبل، آداب المنيــا، عــدد ينــاير 2009م، ص63،68.

(26) Drijvers, Helena Augusta, P. 55; Potter, D.S, The Roman empire at bay AD, 180-395, London & New York, 2004, P.437.

(27) علاء طه رزق، الصليب في زمن قسطنطين، ص64-73.

(28) Maraval, Christian Pilgrimage, P. 67.

(29) Sulpitius Severus, the sacred history, 2, Ch.33, P.190.

وقد نشر أ.د. إسحق عبيد مخطوط مجهول المؤلف كتب باللغة العربية يؤكد على دور الإمبراطورة هيلينا في الكشف عن الصليب وعن القبر المقدس، كما يعزو اكتشاف القبر إلى أحد اليهود المسمى يهودا، الذي دل الإمبراطورة على المكان بعد إنكاره في بادئ الأمر. للمزيد أنظر، إسحق عبيد، "قصة عثور القديسة هيلانة على خشبة الصليب – أسطورة أم واقع"، مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، مج17، 1970م، ص5-9.

كما نشرت كل من هان دريفيرز وجان وليم دريفيرز عام 1997م نفس المصدر ولكن بناء على مخطوطتين باللغة السريانية بمكتبتي لندن وبطرسبرج، ويعود تاريخ أقدم مخطوط إلى عام 500م. أنظر،

Anonymous, The finding of the true cross, the Judas Kyriakos legend in syriac, trans. Han. W. Deijvers & Jan W. Deijvers, CSCO (Vol. 565, subsidia, tomus 93) Louvain, 1997, pp. 16-20.

(30) Socrates, Ecclesiastical history, 1,, Ch. 17, P.21; Theodoret, Ecclesiastical History, 1, Ch.17, Pp. 54-55; Anonymous, life of Constantine, Ch. 50, P.214; Theophanes, the chronicle of Theophanes

confessor: Byzantium and near eastern history, 284-813 A.D., trans. C. Mango & R. Scott, oxford, 1997, P.37; Chronique de seert, Ch. 16, P. 263.

ميخائيل السرياني، تاريخ مار ميخائيل السرياني الكبير بطريرك أنطاكية، ج1، عربة/ مار غريغوريوس صليباً شمعون، دار ماردين، حلب، 1996م، مقال7، ف2، ص172.

(31) Chronique de seert, ch. 17, P.275.

(32) Anonymous Pilgrim VI. (Pseudo Beda), In: Anonymous Pilgrims, I-VIII (11th and 12th centuries.), trans. A. Stewart, PPTS, Vol. 6, London 1894, Ch. 9, P.65; Anonymous Giude-Book to Palestine, Ch's. 25-28, PP. 6-7.

(33) Lenski, N., "Empresses in the holy land: the creation of a Christian Utopia in late Antique Palestine", In: L. Ellis & F.L. Kidner (eds.), Travel, Communication and Geography in late antiquity: sacred and profane, Ashgate- Aldershot, 2004, P.115.

علاء طه رزق، الصليب في زمن قسطنطين، ص66.

من هذه الذنوب ما أشيع حول قتل الإمبراطور لابنه الأكبر كريسبوس Crispus، بسبب سمعته الحسنة بين الرعية، وبسبب تحريض فاوستا Fausta – الزوجة الثانية لقسطنطين الأول – للإمبراطور ضد ابنه، أنظر:

John the monk, artemii passio (The ordeal of Artemius, BHG 170-71C. CPG 8082) trans. M. Vermes, in: from Constantine to julian, pagan and Byzantine views: A Source History, ed. S.N.C. Lieu and D. Montserrat, London and New York, 1996, Ch. 43, P.241.

ولكن المؤرخ المجهول رفض هذا القول، مبرراً ذلك بأن كريسبوس مات في العام التالي لمجمع نيقية ميتة طبيعية، كما رفض أن تكون لفاوستا يداً فيما حدث. أنظر:

Anonymous, life of Constantine, Ch. 35, P.203.

وحول النظريات التي قيلت حول هذا الموضوع ودور الإمبراطورة هيلينا، أنظر دراسة الباحثة جان دريفيرز،

Drijvers, Helena Augustia, pp. 60-62

(34) رأفت عبد الحميد، "كنيسة القدس في دائرة النزاع الأسقفي"، منشور ضمن كتاب: بيزنطة بين الفكر والدين والسياسة، دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، 1997م، ص61.

هناك دراسة مهمة قامة بها إيريك ماير أشار فيها إلى وجود رسم روماني أكتشف عام 1971م أسفل المنطقة الشرقية لكنيسة الضريح المقدس، ويرجع إلى ما قبل عصر قسطنطين الأول وهو عبارة عن سفينة رومانية تحتها نقش لاتيني DOMINE IVIMUS (الرب، إليه نذهب)، وهذه إشارة إلى إمكانية وجودة حركة حج ولكن ليس بشكل ملحوظ إلى هذا المكان كرمز للمسيحية حتى قبل إنشاء الكنيسة. أنظر:

Meyers, E.M., "Early Judaism and Christianity in the light of Archaeology", BA, Vol. 51, No. 2 (Jun., 1988), P. 78.

كما أن هناك إشارة في التاريخ الكنسي ليوسابيوس القيساري والتي تظهر أن ميليتو أسقف سارديس Melito Of sardis زار القدس كحاج خلال القرن الثاني الميلادي. أنظر، يوسابيوس، التاريخ الكنسي، ك4، ف26، ص198، أنظر أيضاً:

Hunt, E.D., Holy land Pilgrimage in the later Roman Empire AD 312-460clarendon press, oxford, 1980, P.3.

(35) يوسابيوس، حياة قسطنطين، ك3، ف47، ص159.

(36) Eusebius, the 0raition of Eusebius Pamphili, in praise of the emperor Constantine. Pronounced on the thirtieth Anniversary of his reign, trans. E.C. Richardson, NPNF, 2nd series, Vol.1, (Eusebius: Church History, life of Constantine the great, and oration in praise of Constantine), ed. Ph. Schaff, H. Wace, New York, 1904, Ch.9 P.594.

يوسابيوس، حياة قسطنطين، ك3، ف41، ص154.

(37) يوسابيوس، حياة قسطنطين، ك3، ف43، ص156.

(38) The Bordeaux Pilgrim, P. 24; The pilgrimage of S. Silvia of Aquitania, P.48.

(39) Drijvers, Helena Augusta, pp. 65-68.

(40) Odahl, Ch. M., Constantine and the Christian empire, London & New York, 2004, PP.178.

(41) Sozomen, Ecclesiastical History, 2, Ch. 1, P.258; Theophanes, Chronicle, P.41

أنظر أيضاً، ميخائيل السرياني، تاريخ، جـ1، مقال 7، ف 2، ص 172.

يرى سيريل مانجو وروبرت سكوت أن ذهاب هيلينا إلى القدس ربما يكون عام 327م.

Theophanes, Chronicle, P. 43, Note, 3.

(42) Socrates, Ecclesiastical History, 1, ch. 9, P. 17; Theophanes chronicle, P. 37.

(43) Anonymos the judas Kyiakos legend, PP. 56-57; Chronique de seert ch. 17, P.270.

(44) Theophanes, Chronicle, pp. 41-42.

(45) يوسابيوس، حياة قسطنطين، ك3، ف30، ص147.

(46) Drake, The Return of the Holy Sepu1chre, p. 264.

(47) Socrates, Ecclesiastical History, 1, Ch. 9, P.16; CF: Conant, K.J., " The Original Buildings at the Holy Sepu1chre in Jerusalem", Sp, Vol. 31, No.1 (Jan., 1956), P.2; conant, Holy sites at Jerusalem, P.16.

(48) Theophanes, Chronicle, P. 42.

(49) Theodosius, (A.D. 530), On the Topography of 'The Holy Land, trans. J. H. Bernard, PPTS, Vol. 2, NO,2. London 1893, Ch.84, P. 18; Chronique de Seert, Ch. 17, P.270; Ch. 18, P.274.

ويرى كل من ميخائيل وماري ويتباي أنه قد تم الكشف عن الصليب أثناء إنشاء كنيسة الضريح المقدس، ومن المحتمل في نفس يوم تدشين الكنيسة 14 سبتمبر، وليس 17 سبتمبر كما في الحولية الفصحية، وإن لم يردا الأدلة الدالة على صحة قولهما. أنظر:

Chronicle Paschale 284-628 A.D trans. Michael Whitby & Mary Whitby, TTH, Vol. 7, Liverpool University Press, 1989, P.20, Note. (62)

(50) Theophanes, Chronicle, P. 42.

(51) يوسابيوس، حياة قسطنطين، ك3، ف29-32، ص147-149 أنظر أيضاً.

Socrates, Ecclesiastical History, 1, ch. 9, P.17; Theodoret Ecclesiastical history, 1, ch. 16, P. 54; Theophanes, chronicle, p.42

(52) يوسابيوس، حياة قسطنطين، ك3، ف31-32، ص148-149. أنظر أيضاً :

Socrates, Ecclesiastical History, 1, ch. 9, P.17; Theodoret Ecclesiastical history, 1, ch. 16, P. 54.

(53) يوسابيوس، حياة قسطنطين، ك3، ف26، ص144أنظر أيضاً:

Socrates, Ecclesiastical History, 1, ch. 17, P.21

ووقعت حولية سرت النسطورية في خطأ كبير عندما ذكر أن الأسقف كان يوسابيوس.

Chronique de seert, ch. 16, P.263.

وذكر الرحالة سايولف في بداية القرن الثاني عشر الميلادي أن أسقف القدس آنذاك كان ماكسيموس Maximus أنظر:

Saewu1f, the Pilgrimage of saewu1f to Jerusalem and the holy land, trans. C. Brownlow, PPTS, Vol. 4, No. 2, London, 1892, P.9.

وذكر عدد من المؤرخين أن التمثال الذي كانت منتصباً فوق القبر المقدس كان للآلهة الوثنية أفروديت، آلهة الجمال عند الإغريق. أنظر:

Sozomen, Ecclesiastical History, 2 Ch.1, P. 258; Theophanes, chronicle, P.41.

ميخائيل السرياني، تاريخ، جـ1، مقال 7، ف2، ص172.

وقد نصب هذا التمثال في عهد الإمبراطور إليوس هادريان Ae1ius Hadrian، بعد إخماد ثورة اليهود عام 135م، حتى أنه سمي القدس باسم إيليا كابيتولينا Aelia Capito1ina، فإيليا نسبة إلى اسم عائلته، وكابيتولينا نسبة إلى الإله جوبيتر الكابيتوليني حارس المدينة، أنظر:

Dio Cassius, Dio's Roman History, trans. E. Cary, The Loeb Classical Library, Vol. 8, ed. E. Capps, T. E. Page & W. H. D. Rouse, London & New York, 1925, Book. 69, P.447; Jerome The Pilgrimage of the Holy Paula, trans. A. Stewart, PPTS, Vol. 1, No.3 London, 1896, Ch. 6, P.5; Eucherius, the Epitome of S. Eucherius about Certain Holy Places (circ. A.D. 440), trans. A. Stewart, PPTS, Vol. 2, NO. 1, London, 1890, ch. 1, p. 7; Malalas, Chronicle, 11, ch.17, p.140; Theophanes, Chronicle, p.42; Saewulf, The Pilgrimage, p. 10; John of Wurzburg, Description of the Holy Land, ch. 3, p.10; Anonymous Pilgrim V.2, ch. 23, p. 35; Anonymous Pilgrim VI. (Pseudo Beda), ch. 7, p. 61; Anonymous, Giude-Book to Palestine, ch. 20, pp. 4-5.

وتذكر المصادر السريانية أن اليهود هم من قاموا بردم القبر المقدس وليس الرومان.

Chronique de seert, ch. 16, p.263.

ميخائيل السرياني، تاريخ ، جـ1، مقال 7، ف 2، ص172.

(54) Sulpitius Severus, The Sacred History, 2, Ch. 34, P. 191; Socrates Ecclesiastical History, 1, ch. 17, P.21; Theodoret, Ecclesiastical History, 1, Ch. 17, P. 55; Anonymous, Life of Constantine, Ch. 50, P.215; Theophanes, Chronicle, P.41.

وأضاف عدد من المؤرخين أن العمال وجدوا أثناء التنقيب قطعة من الخشب مكتوب عليها عبارة بحروف بيضاء باللغات العبرية واليونانية واللاتينية: "يسوع الناصري، ملك اليهود".

Socrates, Ecclesiastical History, 1, Ch. 17 p.21 Sozomen, Ecclesiastical History, 2, Ch. 1, P. 258 Antoninus Martyr, of the holy places, ch. 20, p. 17; anonymous life of Constantine, Ch. 51, P.215.

مقال ميخائيل السرياني، تاريخ، جـ1، مقال 7، ف2، ص1723.

ومن الجدير بالذكر أن الرحالة الألماني فيليبالد ذكر أن منطقة جبل الجلجثة كانت خارج نطاق منطقة إيليا القديمة لدى وصول هيلينا أم قسطنطين إلى القدس، ولكنها عندما عثرت على الصلبان الثلاثة هناك قررت أن تضم تلك المنطقة إلى المدينة. أنظر:

Willibald, the Hodoeporicon of Saint Willibald (circa 754 A.D.), trans. C. Brownlow, PPTS, Vol. 3, No. 2, London, 1891, Ch. 18, P. 19.

(55) وحول آراء المؤرخين حول تمييز خشبة الصليب الأصلية، أنظر:

Sulpitius Severus, The Sacred History, 2, ch. 34, P. 191; Socrates Ecclesiastical History, 1, ch. 17, p. 21; Sozomen, Ecclesiastical History, II, Ch. 1, PP. 258-259, Theodoret, Ecclesiastical History, 1, Ch.17, P. 55; Anonymous life of Constantine, ch.51, P.216; Chronique de seert, ch.16, P.263; theophanes, chronicle, P. 42; Anonymous Pilgrim IV., in: anonymous pilgrims, I-VIII (11th and 12th centuries, trans A. Stewart, PPTS, Vol.6, London, 1894, Ch.2, p.18.

ميخائيل السرياني، تاريخ، جـ1، مقال7، ف2، ص172.

(56) sozomen, Ecclesiastical History, 2, Ch.1, P.259; Anonymous, life of Constantine, ch. 51, P.216; Theophanes, chronicle, P.42.

وذكرت المصادر أن هيلينا أخذت المسامير، وصنعت منها خوذة لابنها قسطنطين ، ولجاماً لفرسه، أنظر:

Socrates, Ecclesiastical History, 1, ch.17, P.21; Theodoret, Ecclesiastical History, 1, ch.17, P.55; Anonymous life of Constantine, ch.51, P.216; Chronique de seert, ch.16, P.264; Ch.17, P.271.

ميخائيل السرياني، تاريخ، جـ1، مقال7، ف2، ص172.

(57) John Rufus, life of the Holy peter the Iberian, Ch56, P.81; Theophanes, chronicle P. 42: Bernardus Monachus Francus, The itinerary of Bernard the Wise. (A.D. 870), trans. J.H. Bernard, PPTS, Vol. 3, No. 4, London 1893, Ch. 11, P. 7.

ذكرت بعض المصادر أن هيلينا أطلقت على الكنيسة أسم "أورشليم الجديدة" أنظر:

Socrates, Ecclesiastical History, 1, ch.17, P.21; Anonymous life of Constantine Ch. 50, P.215.

(58) Parker, S. Th., "An Empire's New Holy Land: the Byzantine Period" NEA, Vol. 62, No. 3, (Sep., 1999), P. 151.

(59) Theodosius, on the topography of the Holy Land, Chs. 40-41, P.10; Anonymous the breviary, or short Description of Jerusalem trans A. Stewart, PPTS, Vol. 2, No. 1, London, 1890, P. 13; Anonymous Pilgrim I., Ch. 2, P.2: Anonymous Pilgrim III, in: Anonymous Pilgrims, I-VIII (11th and 12 the centuries), trans A. Stewart, PPTS, Vol. 6, London 1894, Ch. 4, pp. 15-16.

(60) Fetellus, The Pilgrimage of Fetellus (Circa 1130 A.D.) Trans. J.R. MacPherson, PPTS, Vol. 5, London, 1896, P. 2; John of Wurzburg, Description of the holy land, Ch. 12, P.35.

(61) John of wurzburg, Description of the Holy Land, Ch. 12, P.37.

(62) Joannes Phocas, the pilgrimage of joannes phocas in the holy land (in the year 1185 A.D) trans. A. Stewart, PPTS, Vol. 5 London, 1896, Ch. 14, P. 20.

(63) يوسابيوس، حياة قسطنطين، ك3، ف34-38، ص151-153 أنظر أيضاً:

Anonymous, the Breviary, pp. 13-15; Socrates Ecclesiastical History, 1, ch. 9, P. 17; Adamnan, pilgrimage of Arculfus, 1, Ch. 2, PP. 5-6, Chs.7-8, PP. 10-11; CF. Davies J.G., "Description of the Martyrium at Jerusalem," AJA, Vol. 61, No. 2 (Apr., 1957), PP. 171-173.

وعن الرموز والإيحاءات الدينية من وراء الشكل المعماري لتلك الكنيسة. أنظر،

Conant, *The Holy Sepulchre in Jerusalem*, pp. 7-11; **Conant the holy *Sites at Jerusalem, pp. 18-24;* Armstrong, G. T., "Constantine's Churches: Symbol and Structure," *JSAH,* Vol. 33, No. 1, (Mar., 1974), pp. 15-16; Baldovin, *Christian Worship in Jerusalem, pp. 25-26***

(64) Eucherius, The Epitome, Ch.4, pp. 8-9; Anonymous The Breviary, P.14; Fetellus, the Pilgrimage, P.2; Joannes Phocas, The Pilgrimage, Ch.14, p.19; Anonymous Pilgrim I., Ch.2, P.1; Anonymous Pilgrim II., in Anonymous Pilgrim, I-VIII. (11th and 12 the centuries) trans. A. Stewart, PPTS, Vol. 6, London 1894, Ch. 2, P.22; Anonymous Pilgrim, I-VIII. (11th and 12 the centuries) trans. A. Stewart, PPTS, Vol. 6, London 1894, P. 70; Anonymous Pilgrim VIII, in Anonymous Pilgrim, I-VIII (11th and 12 the centuries), trans. A. Stewart, PPTS, Vol. 6, London 1894, P. 75; Anonymous, the city of Jerusalem (1220 A.D. Trans. C.R. Conder, PPTS, Vol. 6 London, 1894, Ch.3, P.3; Anonymous, Giude- Book to Palestine, Ch. 23, P.50.

Cf.baldovin,Christian worship in Jerusalem,p.25.

وعن اختلاف تحديد الرحالة للأبعاد بين تلك الكنائس ومسمياتها أنظر:

Theodosius, *On The Topography of The Holy Land,* ch. 42, p. *10*; Antoninus Martyr, *Of The Holy Places*; ch. 20, p. 16; Adamnan, the *Pilgrimage of Arculfus,* \, ch. 6, p. 1 •.
CF. Tsafrir, Y., The Maps Used by Theodosius: On the Pilgrim Maps of the Holy Land and Jerusalem in the Sixth Century C. E.[N], *DOP,* Vol.4.
(1986), p. *MX*.
(65) The Bordeaux Pilgrim, *Itinerary,* p. 24.
(66) The Bordeaux Pilgrim, *Itinerary,* p. 24; Jerome, *The Pilgrimage of the Holy Paula,* ch. 6, p. •; Antoninus Martyr, *Of The Holy Places,* chs.*19-20*,pp. 16-17.
(67) Burwell, J. S., *The Tomb of Jesus: Its Social, Political, and Religious Implications in Jerusalem Prior to 400 CE,* MA Thesis, University of St Michael's College and Regis College, Toronto, 2008, p. 46.

(68) يوسابيوس ، حياة قسطنطين، ك3، ف41-43، ص154-156 أنظر أيضاً:

The Bordeaux Pilgrim, *Itinerary,* pp. 24_25; Anonymous, *Life of Constantine,* ch. 50, p.215; John of Wurzburg, *Description of the Holy Land,* ch. *14,* p. 42; Theoderich, *Description of the Holy Places,* ch. YV, pp. 43-44; Anonymous Pilgrim VIII., p. 77.

(69) ذكر يوسابيوس وسوزومين أن مهرجان التدشين كان في السنة الثلاثين من حكم الإمبراطور قسطنطين أي في الفترة ما بين (25 يوليو عام 325 – 24 يوليو 336م) أنظر :

Eusebius Praise of the Emperor Constantine, Ch. 9, P. 594.

يوسابيوس، حياة قسطنطين، ك4، ف45-47، ص222-224 أنظر أيضاً:

Sozomen, *Ecclesiastical History*, 2, Ch. 26, P.276 Anonymous, Life of Constantine, Ch. 69, P. 226.

بينما ذكرت الحولية الفصحية أن تدشين الكنيسة كان في العام 29 من حكم قسطنطين أي عام 334م. أنظر:

Chronicle Paschale, pp. 19-20.

(70) يوسابيوس، حياة قسطنطين، ك4، ف41-44، ص219-221 أنظر أيضاً:

Socrates, *Ecclesiastical History*; \, ch.33, p. 32; Sozomen, *Ecclesiastical History,* Y, ch. 26, p. YVV, Theodoret, *Ecclesiastical History,* \, ch. 29, p. 63; Anonymous, *Life of Constantine,* ch. 69-70, pp. 226-227 CF. Sivan, H., *Palestine in Late Antiquity,* Oxford University Press,2008, p. 19.

(71) Armstrong, *The Holiness of Jerusalem,* p.10.

(72) يوسابيوس، حياة قسطنطين، ك4، ف27، ص145-146؛ ف33، ص150.

(73) تم بناء الهيكل اليهودي في مدينة القدس على يد سليمان عام 970ق.م، ولكنه دمر للمرة الأولى على يد نبوخذ نصر البابلي 587 ق.م، ثم أعيد بناءه على يد الوالي زربابل من قبل كورش الفارسي عام 539 ق.م، ثم تم تدميره مرة أخرى على يد أنطيوخوس إبيفانوس الرابع عام 169 ق.م ، ولكن يهوذا المكابي استطاع عام 165 ق.م من الاستيلاء على أورشليم وإعادة بناء الهيكل للمرة الثالثة، ثم جاء الملك هيرودس اليهودي وأعاد بناء الهيكل بشكل أوسع من ذي قبل عام 37 ق.م، ولكن تم تدمير الهيكل نهائياً وللمرة الرابعة عام 70م على يد تيتوس. أنظر:

Theoderich, Description of the Holy Places, Ch.16, P. 30.

(74) Sivan, Palestine in Late Antiquity, P.190.

(75) John Rufus, life of the Holy peter the Iberian, Ch. 64, P.93.

(76) Bar, D., "Population, Settlement and Economy in Late Roman and Byzantine Palestine (70 – 641 A.D)", BSOAS, Vol. 67, No.3 (2004), P.307.

(77) Armstrong, The Holiness of Jerusalem, P. 10.

(78) لوقا 21: 20-26؛ متى 21: 15-31؛ مرقس 13: 14-19.

(79) Stroumsa G. G.," "Vetus Israel" Les Juifs dans la litterature hierosolymitaine d'epoque Byzantine" RHR, Tome, 205 n52 (1988),. P. 117.

(80) Krinsky, C. H., "Representations of the Temple of Jerusalem before 1500, JWarb, Vol. 33 (1970), p. 6; Ousterhout, R., "The Temple, the Sepulchre, and the Martyrion of the Savior", Gesta, Vol. 29, No. 1 (1990), PP- 44-46; Potter, The Roman Empire, p. 439.

(81) Joannes Phocas, The Pilgrimage, Ch. 14, P.20.

(82) Willibald, The Hodoeporicon of Saint Willibald, Ch. 18, P. 19.

(83) Anonymous life of Constantine, chs. 5-7, PP. 187-189.

(84) Anonymous life of Constantine Ch. 71, P. 227

ورد في أحد المصادر السريانية أن عدد السكان اليهود في مدينة القدس وما حولها لم يكن يزيد عن 3000 يهودي عام 326م. أنظر:

Anonymos, The Judas Kyriakos Legend, PP. 56-57.

(85) Anonymous life of Constantine Ch. 8, P. 190.

(86) Anonymous life of Constantine Ch. 20, P. 195; John Malalas, the Chronicle, 13, Ch. 2, P. 172.

(87) Nathanson, B. G., "Jews, Christians, and the Gallus Revolt in Fourth-Century Palestine", BA, Vol. 49 No. 1 (Mar., 1986), PP. 27, 29-31; Parker, New Holy Land, p.136

(88) Socrates Ecclesiastical History, II, Ch. 33, P. 59; CF. Nathanson, Gallus Revolt, p. 330

(89) Avi-Yonah, M., The Jews under Roman and Byzantine Rule, Apolitical History of Palestine from the Bar Kokhba War to the Arab Conquest, Jerusalem, 1976, P. 1640

(90) Sivan, Palestine in Late Antiquity, P. 197, Note (30)

(91) Sulpitius Severus, The Sacred History, 2, Ch. 31, P. 189.

(92) Origen (A.D. 185-230-254), Works of origin, trans. F. Crombie, in: Schaff, Ph. (ed.), Fathers of the Third Century. Tertullian, Part Fourth; Minucius Felix; Commodian; Origen, Parts First and Second, ANF (Ante- Nicene Fathers), Vol.4, Michigan, 1885, (Origen Against Celsus), 4, ch. 22, p. 882; John Rufus, Life of the Holy Peter the Iberian, ch. 55, p. 79.

(93) Lactantius, Divine Institutes, trans. A. Bowen and P. Garnsey, TTH (Translated Texts for Historians), Vol. 40, Liverpool University Press, 2003, 4, Ch. 13,26, P. 246.

(94) Moore, E. A., The Ancient Churches of Old Jerusalem: The Evidence of the Pilgrims, Beirut, 1961, P.5.

(95) Justin Martyr (A.D. 110 – 165) "The First Apology of Justin", in: Writings of Justin Martyr, in: A. Roberts & J. Donaldson (eds.), The Apostolic Fathers with Justin Martyr and Irenaeus, ANF (Ante-Nicene Fathers, Schaff, Ph. (ed.), Vol. 1, Michigan, 1885, ch. 3, p. 247; Setton, Christian attitude, p. 23.

(96) Justin Martyr, The First Apology of Justin Ch. 47, P. 277.

(97) Justin Martyr, Dialogue of Justin, Philosopher and Martyr, with Trypho, a Jew, in: Writings of Justin Martyr, in: A. Roberts & J. Donaldson (eds.), The Apostolic Fathers with Justin Martyr and

Irenaeus, ANF (Ante-Nicene Fathers, Schaff Ph. (ed.), Vol. 1, Michigan, 1885, ch. 16. p. 316.

(98) Theodoret, History of The Church, 3, ch. 3, pp. 96-97;; John The Monk, Artemii Passio, chs. 22-23, pp. 235-236.

(99) Julian, Letters, in: The Works of the Emperor Julian, Vol. 3, trans. W. C. Wright, in: The Loeb Classical Library, ed. E. Capps, T. E. Page & W. H. D. Rouse, London & New York, 1923, No. 52, pp. 179-181; Socrates, Ecclesiastical History, r, ch. 20, p. 89 Theodoret, Ecclesiastical History, 3, ch. 15, p. 103.

(100) Socrates, Ecclesiastical History, 3, ch. 20, P.89; Theodoret, Ecclesiastical History, 3, ch. 3, P. 97; CH. 15, P.103.

وأنظر: ميخائيل السرياني، تاريخ، جـ1، مقال7، ف5، ص205.

(101) Ammianus Marcellinus, The Later Roman Empire (A.D. 354-378), trans. W. Hamilton, Penguin Books, London, 1986, ch. 1, p. 255; Libanius, Antioch as a Centre of Hellenic Culture as Observed by Libanius, trans. A. F, Norman, TTH, Vol. 34, Liverpool University Press, 2000, Oration 62, ch. 18, p. 94; Socrates, Ecclesiastical History, 3, ch. 21, p. 90; Theodoret, Ecclesiastical History, 3, ch. 20, p.106; John Malalas, The Chronicle, 13, ch. 23, p. 181.

ذكر كيرلس أسقف القدس أن هذا العمل كان في 19 آيار عام 674 من حكم الإسكندر اليوناني، أي ما يوازي 19 مايو عام 363م.

Brock, S. P., "A Letter Attributed to Cyril of Jerusalem on the Rebuilding of the Temple", BSOAS, Vol. 40, No. 2 (1977), Ch. 12, P. 276.

وعن موت جوليان في المخيلة المسيحية أنظر:

Baynes, N., "The Death of Julian the Apostate in a Christian Legend," JRS, Vol. 27, Part 1: Papers Presented to Sir Henry Stuart Jones (1937) pp. 22-29.

(102) Ammianus Marcellinus, Roman Empire, 23, Ch. 1, P. 255.

(103) إدوارد جيبون، اضمحلال الإمبراطورية الرومانية وسقوطها، جـ2، ترجمة / محمد سليم سالم، مراجعة وتقديم/ أحمد نجيب هاشم، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1997م، ص35.

(104)Brock, Cyril of Jerusalem, ch.12, p. 276.

(105) Julian, Against the Galilaeans, in: the works of the Emperor Julian, Vol. 3, trans. W. C. Wright, in: the loeb Classical Library, ed. E. Capps, T. E. Page & W, H. D. Rouse, London & New York, 1923, intro., p. 313; Gregory Nazianzen, select Orations, trans. Ch. G. Browne and J. E Swallow, NPNF, 2nd

Series, Vol. 7, ed. Ph. Schaff, H. Wace, New York, Oxford & London, 1894, 7, chs. 11-12, p. 233; Theodoret, Ecclesiastical History, 3, ch. 4, p. 97.

(106) Gregory Nazianzen, Orations, 16, ch. 32, p. 265; Gregory Nazianzen, Miscellaneous Letters, trans. Ch. G. Browne and J. E. Swallow, NPNF, 2nd Series, Vol. 7, ed. Ph. Schaff, H. Wace, New York, Oxford & London, 1894, Ep. 7, p. 457; Ambrose, Select Work and Letters, trans. H. De Romestin, NPNF, 2nd Series, Vol. 10., ed. Ph. Schaff, H. Wace, New York, Oxford & London, 1896, No. 17, p. 412; Theodoret, Ecclesiastical History, 3, ch. 4, p. 97.

(107) Ammianus Marcellinus, Roman Empire, 22, ch. 10, P. 246.

(108) Cohen, S. J., "Julian the Apostate", SR, Vol. 23, No. 1 (Jan., 1915), P.28.

(109) Gardner, A., Julian Philosopher and Emperor and the last struggle of paganism against Christianity, 2nd ed., London, 1978, p. 263.

جيبون، اضمحلال الإمبراطورية، ج2، ص37- 38

(110) John The Monk, Artemii Passio, Ch. 68, P. 254.

(111) John The Monk, Artemii Passio, Ch. 69, P. 255.

(112) Armstrong, the holiness of Jerusalem, P.10.

(113) Brock, A Letter Attributed to Cyril of Jerusalem, ch. 12, P. 276.

(114) Adler, M., "The Emperor Julian and the Jews", JQR, Vol. 5, No. 4, (Jul., 1893), P. 625

(115) Bacher, W., "Statements of a Contemporary of the Emperor Julian on the Rebuilding of the Temple", JQR, Vol. 10.,No. 1 (Oct., 1897), pp. 169 – 170.

* * *